التاريخ: 01. 03. 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۚ وَاتَّقُوا اللهَ ۚ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبَ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ.

" مَوْسِمُ الْبَرَكَةِ: ثَلاَثَةُ أَشْهُرِ الْمُبَارَكَةِ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

نَحْنُ ٱلآنَ عَلَى عَتَبَةِ ثَلاَثَةِ أَشْهُرِ الْمُبَارَكَةِ فِى رِحَابِ اللَّهِ لَهَا الرَّحْمَةُ وَالْغُفْرَانُ. اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَوْصَلَنَا إِلَى هَذِهِ ٱلأَيَّامِ المُبَارَكَةِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًاكَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًافِيهِ وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الَّذِى أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

إِنَّ ٱلأَشْهُرَالثَّلاَثَةَالْمَبَارَكَةَ بِمَا فِيهَا رَجَبُ وَشَعبَانُ وَرَمَضَانُ تَبدَأُ مَعَ حُلُولِ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَتَسْتَمِرُّ مَعَ لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ. وَتَصْعَدُ عَلَى الْقِمَّةِ مَعَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وتَتَوَّجُ وَتَكَلَّلُ مَعَ عِيدِ الْفِطْرِ الَّذِى يُعَزِّزُ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا وَالَّذِى يَزِيدُ مَوَدَّتَنَا وَمَحَبَّتَنَا. إِنَّ ٱلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمَبَارَكَةَ هِىَ ضَيْفُنَا الْمُبَارَكُ اَلَّذِى نَنْتَظِرُهُ مَعَ فَارِغِ الصَّبْرِ مُنْذُ مُغَادَرَتِهِ عَنَّا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا يَسْتَقْبِلُ ٱلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ هَكَذَا: {**اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبَ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ**}[1]

أَيُّهَا الْمُؤمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ ٱلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمَبَارَكَةَ هِىَ فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ ثَمِينَةٌ وَفِيهَا تَصُبُّ الْبَرَكَةُ ٱلإِلَهِيَّةُ غَزَارَةً وَتَتَنَزَّلُ السَّكِينَةُ الرَّبَانِيَّةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ الرُّوحِيَّةُ عَلَى صُدُورِنَا. وَنَحْنُ نُحَاسِبُ اَنْفُسَنَا فِى هَذِهِ ٱلأَوْقَاتِ الْمُبَارَكَةِ وَنُدْرِكُ غَايَةَ خِلْقَتِنَا وَنُجَدِّدُ مِيثَاقَنَا. وَنَتَوَجَّهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْحَسَنَةِ وَإِلَى ٱلأَعْمَالِ الخَيْرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوْقَاتِ ٱلأُخْرَى وَنُصْلِحُ قُلُوبَنَا وَنَبْنِى عَالَمَنَا الرُّوحِيَّةَ. وَنَتَذَكَّرُ وَاجِبَاتِنَا وَمَسْؤُولِيَّاتِنَا الَّتِى أَهْمَلْنَاهَا فِى فَوْضَى الْحَيَاةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِى بَيْنَ يَوْمِ الْخَمِيسِ ويَوْمِ الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ هِىَ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ مَلِيئَةٌ بِالْفَيْضِ ٱلإِلَهِيِّ وَالْبَرَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. اَلرَّغَائِبُ بِمَعْنَى هِىَ الْمُحْتَرَمَةُ وَالْمَرْغُوبَةُ وَالْمُشْتَاقَةُ كَثِيرًا. إِنَّ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ هِىَ نَذِيرُ الْأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ وَرَسُولُ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِى شَهْرِ الْقُرْآنِ وَالصِّيَامِ. إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُذَكِّرنَا بِأَنَّ الْمَكَاسِبَ الْحَقِيقِيَّةَ فِى حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ الَّتِى تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ هِىَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَلْبًا وَالْوَفَاءُ بِالْمِيثَاقِ الْعُبُودِيَّةِ عِلْمًا.

---

[1] اَلطَّبَرَانِيُّ، اَلْمُعْجَمُ ٱلأَوْسَطُ، 4؛ أَحْمَدُ بْنِ حَنْبَلِ، اَلْمُسْنَدُ، 1،259

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى ٱلآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قَرَأْتُهَا فِى بِدَايَةِ خُطْبَتِى عَلَى النَّحْوِ التَّالِى: ﴿يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[2] وِفْقًا لِهَذَا الخِطَابِ الْإِلَهِيّ، يَنْبَغِى عَلَى كُلّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَسْعَى إِلَى بَذْلِ الْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ خِلاَلَ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ. وَإِنَّ طُرُقَ الْخَيْرِ كَثِيرَةٌ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ؛ تَارَةً اَلتَّدْلِيلُ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّوَابِ لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ هُو صَدَقَةٌ، وتَارَةً عَزْلُ الْحَجَرِ أَوِ الشَّوْكَةِ أَوِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ النَاسِ هُوَ صَدَقَةٌ، وتَارَةً مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاجِينَ وَاِنْفَاقُ المَسَاكِينِ هُو صَدَقَةٌ. لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ لَيْسَ مجَرَّدٌ عَنْ الْمُسَاعَدَةِ المَالِيَّةِ بَلْ هُوَ يَشْمُلُ عَلَى الْحَسَنَاتِ الْمُتَطَوّعَةِ. يُشِيرُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَثْرَةِ أَنْوَاعِ طُرُقِ الْإِنْفَاقِ قَائِلًا: {**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**}[3] اَلْمُسَاعَدَةُ لِلْمَرِيضِ الذَّلِيلِ وَالتَّوْفِيرُ لَهُ الدَّوَاءَ هِىَ صَدَقَةٌ. يَا لَهُ مِنْ سُلُوكٍ نَبِيلٍ! كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ يَكُونَ نُورَ ٱلأَمَلِ لِمَرْضَانَاوَالتَّبَرُّعَ بِالْأَعْضَاءِ وَالنُّخَاعِ وَالْخَلاَيَا الْجُذْعِيَّةِ غَيْرَ مُتَوَقّعٍ أَىَّ عِوَضٍ مَادِّيٍّ. مِثْلَ هَذَا السُّلُوكِ هُوَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ مَسْؤُولِيَّتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ. إِنَّ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتِ لاَسِيّمَا فِى ٱلأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ الْمُبَارَكَةِ بِمَا أَنَّهَا مَوْسِمُ الْبَرَكَةِ هِىَ وَاحِدَةٌ مِن أَهَمّ الاَعْمَالِ الَّتِى تُسَبِّبُ إِلَى فَوْزِ مَرْضَاةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿ **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[4]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمُبَارَكَةَ هِىَ بَابُ فُرْصَةٍمَفْتُوحٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. إِذًا دَعُونَا نَنْتَهِزُ هَذِهِ الفُرْصَةَ وَنَتَّخِذُهَا وَسِيلَةً لِكَىْ نَفوُزَ بِهَا رِضَا اللَّهِ مِنْ خِلاَلِ الْعِبَادَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِى هَذِهِ الْأَيَّامِ مَعَ لَيَالِيهَا. دَعُونَا لاَ نَنْحَصِرُ عُبُودِيَّتَنَا فِى هَذِهِ ٱلأَيَّامِ وَاللَّيَالِى فَقَطْ بَلْ نَسْتَمِرُّ فِيهَا حَتَّى يَأْتِينَا الْيَقِينُ. فَلْتَكُنْ رَغْبَتُنَا اِلَى اللَّهِ دَائِمًا طُولَ حِيَاتِنَا، هِى بَذْلُ أَقْصَى جُهْدِنَا فِى طَرِيقِ الْفَوْزِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، أُهَنِّئُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ لِأُمَّتِنَا الْعَزِيزَةِ وَلِلْعَالَمِ الْإِسْلاَمِيّ بِأَسْرِهِ. وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ وَسِيلَةً هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمُبَارَكَةَ لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَةِ وَهِدَايَةِ الْبَشَرِ والسَّلاَمِ الْعَالَمِيّ .

[2] سُورَةُ الْحَشْرِ، 18/59
[3] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ الأَدَبِ ،33
[4] سُورَةُ الْمَائِدَةِ، 32/5